تر إلى الملأ من بني اسرائيل .

الآية .

قال : هذا حين رفعت التوراة واستخرج أهل الإيمان وكانت الجبابرة قد أخرجتهم من ديارهم وأبنائهم فلما كتب عليهم القتال وذلك حين أتاهم التابوت قال : وكان من بني اسرائي سبطان سبط نبوة وسبط خلافة فلا تكون الخلافة إلا في سبط الخلافة ولا تكون النبوة إلا في سبط النبوة فقال لهم نبيهم إن ا قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه وليس من أحد السبطين ولا من سبط النبوة ولا من سبط الخلافة قال إن ا اصطفاه عليكم .

الآية فأبوا أن يسلموا له الرياسة حتى قال لهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم البقرة الآية 248 وكان موسى حين ألقى الألواح تكسرت ورفع منها وجمع ما بقي فجعله في التابوت وكانت العمالقة قد سبت ذلك التابوت - والعمالقة فرقة من عاد كانوا بأريحا - فجاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند طالوت فلما رأوا ذلك قالوا : نعم فسلموا له وملكوه وكانت الأنبياء إذا حضروا قتالا قدموا التابوت بين أيديهم .

ويقولون : إن آدم نزل بذلك التابوت وبالركن وبعصا موسى من الجنة وبلغني أن التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وأنهما يخرجان قبل يوم القيامة .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن وهب بن منبه قال : خلف بعد موسى في بني اسرائيل يوشع بن نون يقيم فيهم التوارة وأمر ا حتى قبضه ا ثم خلف فيهم كالب بن يوقنا يقيم فيهم التوراة وأمر ا حتى قبضه ا ثم خلف فيهم حزقيل بن بورى وهو ابن العجوز ثم إن ا قبض حزقيل وعظمت في بني اسرائيل الأحداث ونسوا ما كان من عهد ا إليهم حتى نصبوا الأوثان وعبدوها من دون ا فبعث إليهم الياس بن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران نبيا .

وإنما كانت الأنبياء من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون إليهم بتجديد ما نسوا من التوراة وكان الياس مع ملك من بني اسرائيل يقال له اجان وكان يسمع منه ويصدقه فكان الياس يقيم له أمره وكان سائر بني اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه فجعل الياس يدعوهم إلى ا وجعلوا لا يسمعون منه شيئا إلا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشام كل ملك له ناحية منها يأكلها فقال ذلك الملك